

اسم المقرر :

الإعلام والتنمية

أستاذ المادة:

دكتور/ أديب العُمري

مفهوم التخلف:

التخلف كمشكلة يعني حالة مرضية أو وضع غير مرغوب ومطلوب حسمه والتخلص منه والانتقال إلى وضع آخر مرغوب ومستهدف هو التنمية .

والتخلف كمفهوم يعني عدم الاستفادة من القدرة الإنتاجية التي يُتيحها استخدام الطرق الفنية والتكنولوجية الحديثة، كما يعني ضعف الأداء الاقتصادي لهذه البلدان وعدم قدرتها على ضمان الحد الأدنى من الرفاهية المادية لغالبية سكانها .

مظاهر التخلف

- 1- ارتفاع نسبة الفقر في المجتمع .
- 2- تفشي سوء التغذية نتيجة قلة الموارد الغذائية.
- 3- تفشي الأمراض المعدية بين أفراد المجتمع .
- 4- ارتفاع نسبة البطالة لعدم توافر فرص العمل .
- 5- انخفاض مستوى دخل الفرد .
- 6- ارتفاع نسبة الأمية بين أفراد المجتمع .

مفهوم التنمية :

• التنمية لغةً: من النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع آخر.
كما تعني كلمة نما الشيء نمواً ، أي زاد وكثر .

والتنمية اصطلاحاً: عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية.

أما التنمية كمفهوم:

فهي محصلة الجهود العلمية المستخدمة لتنظيم أنشطة المجتمع في مختلف المستويات لتعبئة الموارد المتاحة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقاً لخطة مرسومة والسياسة العامة للمجتمع .

أسباب الاهتمام بالتنمية:

هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى الاهتمام بالتنمية وهي:

1- الدور الذي لعبته وسائل النقل والإعلام : والتي جعلت الموقف واضحاً ، حيث استطاع الناس من سكان القرى أن يقارنوا أساليب عيشهم بأساليب عيش سكان المدن ، كما استطاعت الدول المتخلفة أن تقارن مستوى حياتها بالدول المتقدمة . وكان من نتيجة هذا أن وعت الدول المتخلفة بفقرها وتخلفها فبدأت تهتم بالتنمية .

2- سقوط الاستعمار ، وقيام الصناعات عقب الحربين العالميتين : حيث أن زوال الاستعمار أتاح للدول المتخلفة لتقوم بجهد لمعالجة وضعها الاقتصادي ، وكان زعماء هذه الدول في عجلة من أمرهم ويرفضون أن يظلوا متخلفين ويريدون أن يستمتعوا مع الدول المتقدمة بما في الحياة من أشياء جميلة .

3- موقف الأمم المتحدة والدول المتقدمة من مشكلة التخلف: حيث أعطت الأمم المتحدة صوتاً جديداً وأهمية كبيرة للدول المتخلفة . كما اهتمت الدول الصناعية المتقدمة بالتخلف لأسباب اقتصادية بغرض إنعاش صادراتها وتقليل البطالة فيها. ولأسباب أخلاقية لشعورها بإمكانية القضاء على الفقر والجهل والمرض والمعيشة البدائية، نتيجةً للإنجازات العلمية الضخمة التي حققتها. وكذلك لأسباب سياسية نتيجةً لتنافس الدول العظمى لكسب الدول النامية إلى صفها والاستفادة من مواردها اقتصادياً.

4- حصول أغلبية البلدان النامية على استقلالها وتطلعها إلى التنمية والاستقلال الاقتصادي.

ولأن عملية التنمية، ضخمة ومتشعبة، فقد غدت الحاجة ماسة إلى وجود وسائل إعلام فاعلة ومؤثرة يصبح لزاما عليها أن تمارس تأثيرا على أفكار وآراء ومعلومات وسلوكيات المجتمع، بما يتفق وخطط التنمية، مما أدى ذلك إلى بروز الدور التتموي لوسائل الاتصال الجماهيري .

ولما كانت التنمية تستهدف (الإنسان) في المقام الأول باعتباره المحرك لكل عناصر التنمية فإنه كان لابد لوسائل الإعلام وأن تلعب دوراً فاعلاً في إعادة صياغة وتشكيل كثير من الأنماط السلوكية لدى مواطني الدول النامية بما يتفق مع متطلبات واحتياجات التنمية في هذه الدول .

مفهوم التنمية الشاملة

- التنمية الشاملة تعني: إلى جانب معالجة الفقر ، توفير فرص العمل، محو الأمية، توفير الخدمات الصحية، تحقيق العدالة في توزيع الثروة القومية، ضمان حرية التعبير عن الرأي والمشاركة في صنع القرار .

- وأقرب التعريفات لمفهوم التنمية الشاملة هو:

هي عملية واعية، طويلة الأمد، شاملة ومتكاملة في أبعادها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والتكنولوجية، والثقافية، والإعلامية، والبيئية، أي أنها عملية مرسومة لتقدم المجتمع في مختلف المجالات، وتعتمد اعتمادا كبيرا على مشاركة جميع أفراد المجتمع فيها» .

وفي تعريف شمولي **للتنمية الشاملة**: هي التي تتوجه بموجبها جهود المجتمع بأقصى ما تسمح به إمكانياته إلى تحقيق التالي:

- تعميق أسس المشاركة السياسية في اتخاذ القرار .
- تهيئة البيئة الثقافية التي تسمح بأقصى إمكانيات العطاء والإبداع وتحقيق الذات .
- توفير ضمانات الأمن الشامل على مستوى الفرد والمجتمع والوطن .
- إطلاق طاقات إنتاجية دائمة يتحقق بموجبها تزايد مستمر في متوسط إنتاجية الفرد ونوعية قدرات المجتمع.
- تأكيد ضرورة الترابط بين الجهد والمكافأة .
- توفير الاحتياجات الأساسية ومتطلبات الوجود الحيوي .
- تهيئة المجتمع لأداء رسالته الحضارية بتأكيد هويته وتنمية شخصيته القومية ومواصلة عطائه الحضاري في ظل انتمائه الإنساني.

محاوالت التنمية الشاملة:

1- مجالات التنمية وأبعادها: (روحية، ذاتية، اقتصادية، اجتماعية،

ثقافية، تكنولوجية وعلمية، سياسية، بيئية، بشرية، نفسية، إدارية، تشريعية).

2- قطاعات التنمية: (الجمهور العام الوطني، الجمهور العام المحلي،

المرأة، الشباب، أطفال، عمال، مزارعون، مهنيون وحرفيون، موظفون، فنيون، سياسيون، رجال المعارضة، ... الخ).

3- مستويات التنمية: (تنمية حضرية، تنمية ريفية) ويرتبط هذا المحور

باحتياجات الجمهور المقصود بالتنمية سواء في الريف أو المدينة .

4- المتغيرات المؤثرة على التنمية: وتتمثل بالآتي: (الرغبة في التنمية،

الإدارة، عناصر الإنتاج ، طبيعة النظام السياسي القائم ، الظروف الدولية

الراهنة، مدى الاستقلال السياسي والاقتصادي للمجتمع، قدرة الجماهير على

المشاركة في التنمية، التخطيط ، المعلومات المتوافرة ، السياسية البحثية،

الديون المستحقة على الدولة، السياسة التصديرية، السياسة الاتصالية).

أهداف التنمية الشاملة:

- 1- رفع مستوى معيشة السكان:** حيث كلما زاد معدل دخل الفرد في جميع طبقات المجتمع كلما توفر الأمن الجماعي والاستقرار وتوفرت الحياة الأفضل.
- 2- زيادة الدخل القومي:** يرتبط ارتفاع مستوى دخل الفرد بارتفاع مستوى الدخل القومي، لذلك فإن مشروعات التنمية يكون جل هدفها هو زيادة الدخل القومي من خلال إحداث تغييرات كبيرة وهيكلية في التنمية الاقتصادية .
- 3- تقليل التفاوت في توزيع الثروات والدخول:** وذلك من خلال رفع الدخل للطبقات المتوسطة والفقيرة من السكان لتقليل التفاوت في الدخل بين الأغنياء والفقراء .
- 4- التوسع في الهيكل الإنتاجي:** بزيادة القدرة الإنتاجية للدولة وبالقدر الذي يمكن من خلاله استيعاب هذا الإنتاج وتسويقه داخل الدولة وخارجها .
- 5- زيادة كفاءة الخدمات:** إن حضارة وتقدم أي بلد تُقاس بمقدار الخدمات التي تقدم للمواطن من كهرباء وماء وصحة وتعليم الخ .
- 6- تحسين وتحديث البنية التحتية:** من طرقات، اتصالات، ومصادر الطاقة.. الخ.

معوقات التنمية الشاملة:

أ- معوقات اقتصادية: وتتضمن ما يلي :

- 1- انخفاض مستوى دخل الفرد
- 2- انخفاض الدخل القومي
- 3- قلة المصادر الاقتصادية للدولة
- 4- ارتفاع نسبة البطالة
- 5- تبني سياسة اقتصادية غير واقعية

ب - معوقات اجتماعية: وتتضمن ما يلي :

- 1- تدني مستوى التعليم وارتفاع نسبة الأمية
- 2- زيادة نسبة السكان
- 3- التباين الاجتماعي بين طبقات المجتمع
- 4- ضعف الأمن والاستقرار

ج - معوقات سياسية: وتتضمن ما يلي :

- 1- التهديد الخارجي المستمر للدولة
- 2- الحروب مع الدول المجاورة
- 3- عدم توفر المناخ الديمقراطي

مفهوم التنمية المستدامة :

- يشير مصطلح التنمية المستدامة إلى التنمية (الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية) التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة . أي أن التنمية المستدامة تهدف إلى جانب تنمية الحاضر إلى صيانة حقوق الأجيال القادمة في التنمية ، وذلك نتيجة لوجود خطر حقيقي على استمرار الحياة والموارد الطبيعية والتوازن البيئي الأمر الذي يؤثر على حق الأجيال القادمة في التنمية .

- والتنمية المستدامة هي التنمية القابلة للاستمرار، التي تهدف إلى الاهتمام بالعلاقة ما بين الإنسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع وتنميته، والتركيز ليس فقط على الكم بل النوع أيضاً مثل : تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، وتوفير فرص العمل والصحة والتربية والإسكان، وكذا اهتمامها بتقييم الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي للمشاريع التنموية.

التنمية المستدامة :

- يُشير مصطلح التنمية المستدامة إلى التنمية الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية، التي تُلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة .

- والتنمية المستدامة هي التنمية القابلة للاستمرار، التي تهدف إلى الاهتمام بالعلاقة ما بين الإنسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع وتنميته، والتركيز ليس فقط على الكم بل النوع أيضاً مثل : تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، وتوفير فرص العمل والصحة والتربية والإسكان، وكذا اهتمامها بتقييم الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي للمشاريع التنموية.

ويمكن تلخيص مفهوم التنمية المستدامة في التعريف التالي:

(التنمية المستدامة هي الإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية المتاحة بشكل يكفل الرخاء الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحالية والمقبلة).

وتعتمد التنمية المستدامة على تحقيق أمرين أساسيين هما:
(الحق في التنمية - والحق في حماية البيئة)، وكلاهما من حقوق الإنسان الأساسية .

أهم أسس التنمية المستدامة هي:

- 1- الإنسان: وهو المسئول الأول وحامل الأمانة من خالقه .
- 2- الطبيعة: وما تحتويه من موارد سخرها الله لخدمة الإنسان وضرورة الاستخدام المتواصل لها .
- 3- التكنولوجيا: وما تعنيه من استخدام التقنية والمعرفة العلمية في استثمار موارد البيئة وحل مشكلاتها .

وتجرى التنمية المستدامة فى خمسة مجالات رئيسية هى:

- التنمية الاقتصادية: بتبنى برامج اقتصادية مبنية على المعرفة والتخطيط العلمى السليم لتحقيق الآتى (القضاء على الفقر، خلق فرص العمل، تطوير البنى الاقتصادية ، الإدارة الكفؤة للموارد الطبيعية والبشرية ، إلخ ...) .
- حفظ الثروات والموارد الطبيعية: بالقصد فى استهلاك المُتاح منها حالياً وذلك باستخدامها وإدارتها بطريقة فعالة، وتقدير ما قد يجد من موارد مستقبلية.
- الحفاظ على البيئة: وذلك بالاهتمام بالبيئة الخاصة والعامة وصيانتها ومكافحة مظاهر التدهور فيها، وحماية ثرواتها ضماناً لسلامة الماء والهواء والغذاء بل ومصادر الطاقة المتوافرة فيها .
- العناية بالتنمية البشرية: بالاهتمام بتنمية الموارد البشرية فى المجتمع، بدعم قدرات الفرد وتحسين أوضاعه التعليمية والمعرفية والمهارية والإبداعية .
- التنمية الاجتماعية والثقافية: بتحسين ظروف المعيشة والصحة والتعليم والعدالة والمساواة لأفراد المجتمع ورفع مستوى الثقافة فى المجتمع .

أهم معوقات التنمية المستدامة في الوطن العربي:

- 1- مشكلة الفقر وتراكم الديون:** مشكلة الفقر في بعض الدول العربية والتي تزداد حدة مع الأمية وارتفاع عدد السكان والبطالة .. وتراكم الديون وفوائدها والتي تستنزف أكثر من نصف الدخل القومي لمعظم الدول العربية .
- 2- الحروب الداخلية وغياب الأمن والاستقرار:** وكذلك سباق التسلح مما يؤدي إلى استنزاف أموال طائلة، ولا يوفر بيئة آمنة للاستثمار .
- 3- ضعف الإمكانيات العلمية والخبرات الفنية:** للتأخر عن مواكبة مسيرة التقدم العلمي والتقني في العالم، وهجرة العقول العربية إلى الغرب، مما أثر سلبياً على خطط التنمية وسبب اتساع فجوة المعرفة بين الدول المتقدمة والدول العربية.
- 4- تدني الأوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة:** وهجرة أكثر من 900مليار دولار من الدول العربية إلى بنوك الدول الأجنبية دون تحقيق الاستفادة منها.

تابع معوقات التنمية المستدامة في الوطن العربي:

5- استمرار الازدياد السكاني: والذي يزيد على 3% سنوياً، أي أكثر من 11 مليون نسمة، حيث تلتهم هذه الزيادة كل جهود التنمية الاقتصادية للدول العربية.

6- تعرّض المنطقة العربية لظروف مناخية قاسية: وخاصة مع انخفاض معدلات الأمطار ، وارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف ومعدلات البحر والنتح، مما أدى إلى تكرار ظاهرة الجفاف وزيادة التصحر .

7- محدودية الموارد الطبيعية وسوء استغلالها: إضافة إلى النقص الحاد في الموارد المائية وتلوثها، ونُدرة الأراضي الصالحة للزراعة وتدهور نوعيتها، ونقص الطاقة غير المتجددة في بعض الدول العربية .

8- عدم مواءمة بعض التقنيات والتجارب المستوردة من الدول المتقدمة: مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في الوطن العربي .